«والذي يقال عن فرنسا من هذه الناحية، يقال مثله عن بريطانيا وان لم يبلغ الامر كذلك فعلماء الانكليز يوجسون الآن شراً، من نقص المواليد عندهم، ويحسبون لذلك عواقبه، حتى أخذوا يرون أن الهجرة من بلادهم الى بلاد الدمينون ليست في مصلحتهم.

«وما دام الأمر كذلك فلماذا لا يفتحون بلادهم للاجئين، من يهود اوروبا الوسطى، فيقضون غرضين ويصيبون عصفورين بحجر، فمن الناحية الواحدة يحققون عاطفة الشفقة والرأفة التي يعظمونها، والتي حملتهم على ما صنعوا في فلسطين، ومن الجهة الأخرى يسدون نقصاً، يرونه محتماً في مستقبل شعبهم وبلادهم، بتبني قوم شهد الانكليز لهم بالبراعة والمقدرة وحب التعمير والنشاط في العمل. واستشهدوا على صحة ذلك بما تم على أيدي الصهيونيين في فلسطين، مما يرى الانكليز أنه يكسبهم مقاماً خاصاً في تلك البلاد، في عصر صار فيه المقام الأول للماديات. فإذا أجيز لمليون يهودي ــ أشهد أن لا إله إلا الله ــ أن يقيموا في انكلترا، فإنهم يعمرون اراضيها الزراعية المهملة، كما عمروا الأرض الزراعية في فلسطين. وتكسب منهم انكلترا مثل الذي يقول الانكليز: ان فلسطين تكسب من هجرتهم إليها. والعياذ بالله!!

«ان فرنسا وبريطانيا لا تقبلان أحداً منهم في بلاديهما، ولا تفسحان أبواب مستعمراتهما العظيمة، ليكون فيها وطن جديد لاولئك المساكين!! وحسبهم ما قاله كاتب انكليزي، اسمه هارولد، وهو: إنا معشر الانكليز، بمنحنا اليهود وطناً قومياً، أبدينا سخاء مدهشاً. كتب هذا، ولم يحمر وجهه خجلاً، فرد عليه ضابط انكليزي، اسمه الميجر بيتس، برسالة وجيزة قال فيها: كان يحق لنا أن نتبجح بالسخاء، لو منحنا اليهود حق الاقامة في ولاية أو ولايتين من ولايات شرق انكلترا، أو جنوبها..، فأخرسه.

«هل تقبل الدولتان هذا الاقتراح، فإنه يحل أزمة يهود أوروبا الوسطى، ويُكسِب الأمتين الديمقراطيتين، نصيرتي الحرية والانسانية، عنصراً عاملاً بارعاً، بشهادة جميع أقطاب انكلترا»[٣٥].

وقد قصدنا من استعراض المقال إعطاء نظرة، شبه متكاملة، عما يدور في فكر أبناء البحرين وممارستهم في تلك الفترة.

وقبل أن ننتقل من هذا القسم، نورد نقطة، أوردها العبيدي في كتابه عن الحركة الوطنية في البحرين، نقلاً عن صحيفة «**الميزان**» العراقية، الصادرة في ١٩٣٨/١٢/٢٣؛ حيث يقول: ان الوطنيين البحرانيين حددوا مطالبهم بعشر نقاط، ازاء الوضع السياسي، حينذاك. ويقول: ان البند العاشر قد طالب «بمنع اليهود من دخول البحرين وإلغاء جنسيتهم البحرانية»[٣٦].

ثالثاً ــ المواقف بعد قرار التقسيم

يبدو أن زخم الحركة المناصرة والمتفاعلة مع القضية الفلسطينية قد انتقل الى البحرين، بعد أن كانت الكويت قد شهدت زخماً مماثلاً في نهاية الثلاثينات.

فقد ظلت الأوضاع على ما هي عليه حتى صدور قرار التقسيم عن الامم المتحدة